

## مختصر ابن كثير

55 - ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون .

- 56 - وقال الذين أتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون .

- 57 - في يومئذ لا ينفع الذين ظلموا معدرتهم ولا هم يستعتبون .

يخبر تعالى عن جهل الكفار في الدنيا والآخرة ففي الدنيا فعلوا ما فعلوا من عبادة الأوثان وفي الآخرة يكون منهم جهل عظيم أيضاً فمنه : إقسامهم بما أنهم ما لبثوا غير ساعة واحدة في الدنيا ومقصودهم بذلك عدم قيام الحجة عليهم وأنهم لم ينظروا حتى يعذر إليهم قال الله تعالى : { كذلك كانوا يؤفكون ... وقال الذين أتوا العالم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث } أي فيرد عليهم المؤمنون العلماء في الآخرة كما أقاموا عليهم حجة الله في الدنيا فيقولون لهم حين يحلفون ما لبثوا غير ساعة { لقد لبثتم في كتاب الله } أي في كتاب الأعمال { إلى يوم البعث } أي من يوم خلقتם إلى أن بعثتم { ولكنكم كنتم لا تعلمون } قال الله تعالى : { في يومئذ } أي يوم القيمة { لا ينفع الذين ظلموا معدرتهم } أي اعتذارهم مما فعلوا { ولا هم يستعتبون } أي ولا هم يرجعون إلى الدنيا كما قال تعالى : { وإن يستعتبوا بما هم من المعتبرين }